



لقد كان الحديث في الرسائل السابقة عن دوافع وأسباب الثورة ، وأن العبارات التي واجه بها ربعي بن عامر - رضي الله عنه - قائد جيش الفرس رستم والتي أعطاها من خلالها درساً ليس له ولجيشه فقط بل لكل البشرية جموعاً على مدى العصور والدهور حتى قيام الساعة.

فإن الإنسان خلق لأهداف هي أسمى وأرفع مما يتمزغ به عبيد الأهواء والشهوات، فالإنسان المسلم الحق هو الذي عرف أن العبوبية الحقة لا تكون إلا لله وذلك من خلال قوله تعالى "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".

فعندما يتحرر الإنسان من رق العبوبية للدرهم والدينار والخميصة والهوى، والمكاسب والمغانم والمناصب، عندها يتحرر قلبه وتنطلق روحه لتتلذذ بذكر الله وتجد الأننس والسرور بقربه تعالى.

فهذا الإنسان هو المؤهل الوحيد لإقامة ميزان الحق والعدل على وجه الأرض .

لا لأدعية الحرية والكرامة وحقوق الإنسان والحيوان كما يتشددون الآن منذ قرن من الزمن عندما ملكوا القوة المادية التي تؤهلهم للسيطرة على سكان هذه الأرض وجرائمهم تتواتي وهاهم الآن ينظرون ويسمعون لكل ما يجري من تدمير في سوريا على يد طاغوت سوريا وأعوانه وعصابته وكأنهم عمي وصم لا يعقلون .

هذه المعاني التي تضمنتها تلك العبارات الخالدة هي منارات يجب على كل مسلم يريد تحقيق العبوبية لله ولتكون رأية الإسلام خفاقة فوق الأرض ، يجب عليه أن يقتبس من نبراسها ويسير على هديها لتحقيق مقاصد الإسلام العظيمة.

والآن وفي صبيحة يوم من أيام التاريخ المشهودة، يوم 15 - 3 - 2011 دخلت سوريا مرحلة تاريخية عظيمة وخطيرة لم تشهد لها سوريا منذ أن دخلها الإسلام، وحتى انسياح يأجوج وماجوح .

هذا التاريخ فاجأ السوريين جميعاً بمختلف طبقاتهم وطوابئهم وأعراقهم ، فاجأ أول من فاجأ هذا الخبيث المجرم الجاثم على صدور أهلانا في سوريا هو وعصابته ، كما فاجأ عبيد الدرهم والدينار والأهواء ، بل فاجأ حتى المتابعين للواقع السوري ، منذ أربعين سنة وأعصابهم تحترق وقلوبهم تعتصر لما يجري لأهلهم وبلدهم سوريا الحبيبة .

فأما هذا المجرم المتأله الذي كان وعصابته وأبوه الهالك يطلقون شعارات الأسد للأبد، نعم إن هذا الأب الهالك منذ تسلطه على سوريا قد عمل على خطين متوازيين لتبقى سوريا مستعمرة له ولذريته على المستوى الخارجي والداخلي. أما على المستوى الخارجي فهو الذي تربى على أعين الصليبيين الجدد وعين الصهيونية العالمية.

وبدأت تلك الأعين ترعاه وتخطط له حتى استلم وزارة الدفاع السورية ليببدأ بتفكيك الجيش السوري الوطني ويعيد تركيبه على أساس طائفية مقيمة لم تعهدنا سوريا وأهلها منذ ألف سنة، فقد كانوا دوماً متوادين متراحمين لا تعرف الطائفية طريقاً إلى عقل وتفكير أي واحد منهم .

حتى بدأ هذا الهاك يؤسس لها منذ توليه وزارة الدفاع حتى تمكن من إعداد الجيش الموالي له وتسريح كل الضباط الشرفاء والوطنيين.

وفي حرب 67 مع إسرائيل كان هو بطل البلاغ العسكري والذي قال فيه لقد سقطت مدينة القنيطرة في يد العدو وعلى الجيش السوري الانسحاب كييفيا حتى يترك جميع أسلحته ومعداته غنية باردة لإسرائيل والتي لم تحمل القنيطرة إلا بعد أكثر من 24 ساعة من ذلك البلاغ وانسحاب الجيش السوري من الجبهة، وبذلك سلم الجولان المحتلة حتى اليوم لإسرائيل، فلما رأى أسياده الصليبيون والصهاينة هذه العبرية في فن الخدمة والعمالة لهم سهلوا له الطريق وباركوا له بالجلوس على عرش سوريا، وهم مقررون بحقيقة أنفسهم بأنه يستحق أن ينصب له تمثال من ذهب في وسط تل أبيب ليبارك به اليهود ويقيموا له الصلوات كما صلوا على صور خلفه بشار.

وتوالت خدماته لأسياده الصليبيين والصهاينة فهو الذي حفظ حدود الجولان لليهود ليبقوا آمنين مطمئنين حتى هذا التاريخ كما شهد له إسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل سابقاً والذي قال ما اتفقنا مع حافظ الأسد على شيء إلا كان وفياً لهذا الاتفاق.

وأما الصليبيون فقد انتدبوه في عام 1975 عندما بدأت الحرب الأهلية في لبنان بين المسلمين من جهة والمسيحيين من جهة أخرى ورجحت كفت المسلمين آنذاك على المسيحيين فعقدوا معه صفقة على احتلال لبنان بشرط أن يحمي المسيحيين ويطرد الفلسطينيين من لبنان وقد كان بارعاً في تنفيذ هذا الاتفاق .

والحديث بقية عن المسار الخارجي في معلم آخر من معالم على طريق الثورة

المصادر: